ربه لا تدر الاية ولو دعوت علينا مثلها لهلكنا من عند آخرنا فلقد وطيء
ظهرك وادمى وجهك وكسرت رباعيتك فابيت ان تقول الا خيرا فقلت
اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وروى البخاري ان اعرابيا جذبه حتى اثرت
حاشية البردة في عنقه الشريف من شدة جذبته فقال يا محمد مر لي
من مال الله الذي عندك فضحك صلى الله عليه وسلم ثم له عطا وقد اذته
قريش اشد الاذا وضربوه وخنقوه واغروا عليه سفهاءهم وصفارهم
فضربوه وجحوه بالحجارة الا ان ادموا رجليه فسال منهما الدم في نعليه
وتواعدوا على قتله مرات وحصروا لاجله بني هاشم وبني المطلب
في شعبهم سنتين حتى كادوا ان يهلكوا من الجوع وكذا بنو ثقيف لما
خرج اليهم بعكاظ ابي طالب يدعوهم الى الله ويستنصرهم على اعدائه
سفهاءهم وصبيانهم كما في الصحيحين عن عايشة وفيه فانطلقت
وانا مهموم على وجهي فلم استفق الا وانا بقرن الثعالب فرفعت
راسي فاذا انا بسحابة قد اظلتني فنظرت فاذا فيها جبريل فناداني
فقال ان الله قد سمع قول قومك وما ردوا عليك وقد بعث الله
اليك ملك الجبال لتامره بما شئت فناداني ملك الجبال فسلم
علي ثم قال يا محمد ان الله قد سمع قول قومك وانا ملك الجبال بعثني
ربك اليك لتامرني بامرك ان شئت ان اطبق عليهم الاخشبين فقال
صلى الله عليه وسلم بل ارجو ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله
وحده لا يشرك به شيئا ثم لما دخل مكة في غزوة الفتح نذاك العسكر
الجرار وقد اجلسوا قريشا في المسجد الحرام وهم ينتظرون امره فيهم
من قتل وغيره قال لهم تظنون اني فاعل بكم قالوا خيرا اخ كريم
وابن اخ كريم فقال اقول لكم كما قال اخي يوسف لا تثريب عليكم
اليوم اذهبوا فانتم الطلقاء من الاسر اوالاسترقاق الى غير ذلك
مما يحصى وكان صلى الله عليه وسلم لا ينتقم لنفسه وانما كان
ينتقم اذا انتهكت لله تعالى فمن ذلك دعاؤه يوم الخندق عليهم
حين

حين شغلوه عن صلاة العصر اللهم املأ قلوبهم نارا لانا الحق لله تعالى
وهو صلى الله عليه وسلم لم يكن يغضب لنفسه وانما يغضب اذا
انتهكت حرمات الله تعالى امتثالا لقوله تعالى جاهد الكفار
والمنافقين واغلظ عليهم ومن ثم غضب صلى الله عليه وسلم
في اماكن متعددة لاسباب مختلفة لكن مرجعها الى انه لم يغضب لنفسه
بل لربه كامره بقتل عقبة بن ابي معيط وعبد الله بن خطل وغيرهما
ممن كان يوذيه صلى الله عليه وسلم لانهم كانوا مع ذلك ينتهكون
حرمات الله تعالى فليس من ايمانهم ومن ثم لما طعن في ايمان
المنافقين امهلهم مع شدة ايذائهم له مما لا يصبر عليه بشر ولهذا
رجي كعب رضي الله عنه عفوه وامل منه الصفح عنه وقال العفو
عند رسول الله وكرم الاقرار برسالته وانه رسول الله الذي ارسله
رحمة للعالمين وشفيعا للمذنبين وغياثا للمستغيثين موكد الاعتراف
بالرسالة وانه لا تردد له فيها ولا شك وان العفو مامول منه لانه
كان يقبل من جاءه مسلما تايبا ولا يطالبه بما مضى قبل الاسلام
وقد قبل صلى الله عليه وسلم اسلام وحشي قاتل سيدنا حمزة
رضي الله عنه عم النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وكذا هند
زوجة ابي سفيان بعد ما فعلت بعمزة ايضا ما فعلت من التمثيل
به ومضغ قلبه الى غير ذلك مما فعلته المشركون قبل الاسلام
ولم يعاقبهم بعد الاسلام ولا طالبهم بشيء مما كان منهم الجاهلية
فان الاسلام يجب ما قبله وحيث كان هذا حاله صلى الله عليه وسلم
منهم فعفوه مامول بل محقق قال الشارح وبذكر انه عليه الصلاة
والسلام لما سمع هذا البيت قال العفو عند الله مامول وهو
من قول التبريزي في شرحه ولم اقف على سند فان ثبت فهو اشارة منه
صلى الله عليه وسلم ان العفو عنه الصادر منه انما هو في الحقيقة من
الله تعالى بسبب اسلامه فان جميع اقواله وافعاله صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)